العطيفي	محمدد	أ.د
المحسيسي		

أستاذ الجراحة العامة والتجميل 🛘 جامعة اسيوط

احتوى القرآن الكريم على آيات عديدة تتعلق بالحروق على وجه من وجوه الدلاللة. فبعض الآيات يمكن أن يكون لها تعلّق بدرجات المحروق، وبعضها يمكن أن يكون للم تعلّق بأسباب الحروق، كما يمكن أن يكون للبعض الدّخر تعلّق بأمثل المطرق للإسعافات الأولية لهذه المحروق.

درجات الحروق

يعتمد عمق الحروق في أخلب الأحيان على درجة حرارة المؤثر ووقت التعرض له. ولما يخفى على أحد شكل الحرق الذي ينتج عن النار أو المأشياء أو السوائل الساخنة، فهو إما مجرد إحمرار للجلد في الدرجة الأولى من الحرق أو فقاقيع مائية تنفجر وينسلخ سطح الجلد ويصبح مبللاً بالسوائل المتي تفقد من الجلد باستمرار وهذه صفة حروق الدرجة الثانية، أو يجف الجلد ليصبح مثل المشمع ويفقد الإحساس والملون المطبيعي ليصبح أبيض بدون دموية أو حيوية وربما أسود الملون، وهذا يحدث في حروق الدرجة الثالثة وهي الأكثر عمقاً.

و أحد الفروق بين حروق الدرجة الثانية والدرجة الثالثة هو اختبار نزع الشعر في منطقة الحرق حيث يظل الشعر مثبتاً بالجلد في حروق الدرجة الثالثة فتتم عملية نزع الشعر بسهولة وبدون ألم لوصول الحرق إلى منطقة بصيلات الشعر. وقد جاءت هذه المعلومة في قوله تعالى (كُلاً إِنَّهَا لَ طَى نزاًعَةً لِّ لَشُوَى) (المعارج: 15، 16)





أما درجات الحرارة المنخفضة جداً فقد ذكرت 🏿 في القر آن حيث كلمة صر هي البرد الشديد.

(مَثَلُ مَا يُنفقُونَ في هَذهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فيهاَ صِرِّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَٱهْلُكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يُظَّلِمُونَ) (آل عمران: 117)

والكل يعرف

(قُ لُنْ) يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلاماً عَلَى إِبْراهِيمَ) (المأنبياء: 69)

فلو كانت برداً فقط لأضرت به.

ومما هو مؤكد أن درجات الحرارة المنخفضة جداً تؤدي إلى حرق الأنسجة التي تتعرض لها، ولكن يختلف هنا شكل الحرق عن الحروق النارية بدرجاتها فهذه الإصابة تترك الجزء المصاب بنفس الشكل الطبيعي ولكنه يفقد الحيوية والوظيفة والقدرة على الحركة والمتكاثر إلى أن يضمحل تدريجياً. وقد جاء هذا واضحاً في قوله تعالى في سورة الحاقة: (وَأَمَّا عَادٌ فَأُوْلُكُوا بريحٍ صرْصَرٍ عَاتِيَة سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالً وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى القَوْمَ فيها صرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَلوِيَة) (الحاقة: 6).



في أكثر من مقام يشير الله سبحانه وتعالى إلى أشد العذاب وهو عذاب الحريق، وأن النار أعدت للكافرين وهذا يؤكد مقولتنا السابقة أن أشد الجروح هي الحروق. وقد جاء ذلك في سورة آل عمران. (لَقَدْ سَمَ عَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ اللَّنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابُ المَّرِيقَ (آل عمران: 181).

ثم سورة الأنفال

(وَ لَوْ تَرَى إِنْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا المَلَائِكَةُ يَضْرْبِ وَنَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقَ وا عَذَابَ الحَرِيقِ) (المأنظال: 50).

ثم سورة الحج في أكثر من مكان

(ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُصِلِّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌّ وَنُدِيقُهُ يَوْمُ القِيَامَةِ عَذَابَ الحَرِيق) (المحج: 9)

(كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمِّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقَ وا عَذَابَ المحرِيق) (المحج: 22)

ومما هو معروف لدينا أنه إذا أردت تسخين قطعة من الحديد مثلاً فعليك أن تضعها في أسفل النار وليس في اللهب الأصفر العلوي. وُضّح هذا في قوله تعالى في سورة النساء: (إنَّ المُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ النَّسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً) (النساء: 145).

وهذا معناه مرة أخرى أن العذاب درجات وأن النفاق من الصفات السيئة التي تؤدي بصاحبها إلى درجة أعلى من العذاب لصفات سيئة أخرى. يصيب الحرق أول ما يصيب جلد الإنسان المليء بالأعصاب الحسية التي تحمى الجسم من أي مؤثر خارجي قد يضر بالإنسان، فيتنبه ويبتعد عن المؤثر بمجرد وصول هذا الإحساس إلى مراكز هذه الأطراف والدليل على ذلك عند أخذ حقنة مثلاً إحساس الإنسان بالألم عند إدخال الإبرة في المطبقات الداخلية بعد الجلد، ومن هذا يتضح أن عند إدخال الإبرة في المطبقات الداخلية بعد الجلد، ومن هذا يتضح أن عذاب الحريق أشد عذاب، ولهذا اختص الله به الكافرين من عباده. فقال تعالى في سورة النساء: (إنَّ الدَّينَ كُفَرُوا بِآياتِنَا سَوْفُ نُصُ لُيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بُدُلُنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً).

وهذه الـآية تؤكد مرة أخرى على عمق الحروق من ذار جهنم، ولكن قدرة الله عز وجل كانت جلية في تجديد جلودهم ليذوقوا العذاب.

وهذا تصوير دقيق لدرجات المحروق. فالدرجات السطحية التي تؤثر على طبقة البشرة والجزء السطحي من أدمة الجلد تؤدي إلى كشف الأطراف المحسية للجو الخارجي وبذلك يزداد المإحساس بالـألم ولكن عندما تأتي الذار على كل طبقات الجلد (أي النضوج) هنا تموت الأطراف المحسية ويقل المإحساس بالألم. ومعنى الـآية استمرار المحرق مع تبديل المجلد المحروق بجلد يوجد به المإحساس المستمر ليستمر العذاب والمإحساس بالألم.

وفي الحروق السلقية

قولله تعالى (وَقُلُ الجَقُّ مِن رَّبَّكُمْ فَامَن شَاءَ فَالْيُوُمْن وَمَن شَاءَ فَالْيُ الْعَلْالِ وَلَا أَعْ يَسْ تَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُولْ يَشْوِي المُوجُوه بِئْسَ المشَّرَابُ وسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) (المكهف: 29).

(هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَوا هَي رَبِّهِمْ هَالَّذِينَ كَهَارُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّمِن هَوْقِ رُءُوسِهِمُ المَمَيمُ) (المحج: 19).

ومعظم الحروق السلقية تصيب الأطفال في مناطق (الموجه والمرقبة والكتفين)، حيث تؤدي به غريزة حب الماستطلاع إلى محاولة أخذ ما فوق الموقد المشتعل لرؤية ما به، فينسكب ما بالإلناء على الموجه والكتف والميد التي أمسكت بالإلناء.

	حروق اللمس
جاءت في سورة المتوبة في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثيراً مِّنَ اللَّحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُ لُونَ أَمْوَالَ يَصُدُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنزُونِ النَّهَبَ وَالْفضَّةَ وَلَا يُنْفقُونَهَا في سَبِيلِ اللَّه فَبَشَرٌ هُم بعَذَابٍ لَيْهَا في نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكُونَ وَي بَهِا جِبَالْهُمُ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لَأَنفُسِكُمٌ فَذُوقَوا مَا كُنتُمْ (المتوبة: 34، 35)	ما حروق اللمس ف لنَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَ لِيمٍ يَوْمَ يُحُمَّى عَ تَكُنْزِدُونَ
شوه أمام الناس كما أشاحوا بوجوههم عن الفقراء، والإحساس بالألم في الجنب أشد من مناطق أخرى بالجسم حاجة الفقراء، والإحساس بالألم في الظهر كناية عن صعوبة الدفاع عن النفس في هذا المكان لأنهم لم يدفعوا	
ائسين. (والله ورسوله أعلم).	
ä	الحروق الكيماوي
المحروق الكيماوية.	والسبب الأخير هو ا
ِةَ إبراهيم (سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وَجُوهَهُمُ المَنَّارُ) (إبراهيم: 50)	نقال تعالى ف <i>ي س</i> ور

تظهر هنا مرة أخرى دقة التعبير وبلافة المعنى إذا علمت أن القطران مادة كيميائية عندما يكون ساخنا يلتصق بالجسم بحيث عب إزالته، وقد يؤدي الاستعجال في محاولة إزالته إلى ضرر أكثر من الضرر الذي يصيب الإنسان من القطران الساخن نفسه. وكلمة	
م نسرد الدَّان بعض الدَّايات المتي تصف بعض أنواع من الحروق بدقة:	ڎ
، وْ تَرَى إِنْ وَقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ) (المأنعام: 27)	(و ُ ل
صور هذه الـآية دراسة دقيقة للنفس البشرية التي تعرف عملية الثواب والعقاب جيداً ولكن غواية الشيطان تحسن له في الخطأ مادى فيه ولما ينتبه إلما بعد فوات الـأوان.	
هادی کید ولک یکنبه رک بخت کورنگ الداوری.	
قد يحدث هذا في الدنيا أيضاً فقد يقرر الإنسان ضعيف الإيمانٍ المتخلص من حياته بالاانتحار حرقاً (وهو حرام شرعاً) ويأخذ القرار	
ِة واندفاع شديدين، ثم بعدما يشعر بألم الحرق يجري مندفعاً نحو أقرب مكان يجد فيه من ينقذه أو يطفئ ذاره المشتعلة مع أن ري يزيد النار اشتعالاً وتشتد الخطورة ويصعب العلاج.	
	•
روق الرئتين والماستنشاق فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفَيِرٌ وَشَهِيقٌ) (هود: 106)	ح (

فقد اكتشف العلم الحديث منذ حوالى عشرين سنة تقريباً خطورة حروق الرئتين والتي تحدث من اشتعال النار في أماكن مغلقة، وعندئذ يستنشق الإنسان الأبخرة الساخنة التي تصيب الرئتين بحروق خطيرة قد تؤدي إلى الوفاة حتى لو لم يكن الحرق الخارجي بتسعاً وخطيراً. وهذه الحروق تحتاج إلى رهاية مركزية أثناء العلاج وجهاز تنفس صناعي إلى أن تتحسن الحالة. وقد سبق الزفير الشهيق لتأكيد العقاب وعدم الهرب منه، حيث إنه بعد الزفير الشديد لا يستطيع الإنسان إلما أن يشهق أي هواء بوجود في المجو المحيط هو النار فهو عندئذٍ مضطر إلى استنشاق الأبخرة لساخنة التي تصيب الرئتين بالحروق الشديدة في عملية الشهيق الإجبارية التي تعقب الزفير.
بَدأ الدورة الطبيعية للتنفس بالشهيق وتنتهي بالزغير، وتنعكس الدورة في حالات الضغوط الشديدة والحرق من أهم هذه الضغوط.
مضاهفات المحروق
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلُّ كَفُومٍ) (فاطر: 36)
لم الحرق من الشدة بمكان قد يصيب الاإنسان بصدمة عصبية فيموت أو شدة الحرق أيضاً تفقد الاإنسان حياته.

فنسبة الوفيات من الحروق الجسمية التي تزيد عن %40 من سطح الجسم عالية جداً وهذه الدّية من سورة فاطر أكبر دليل على ذلك ثم قال تعالى في سورة المؤمنون: (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَانِينُهُ فَأُوْلَى عَكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسُهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلُفَّحُ وَجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فَيِهَا كَالِحُونَ) (المؤمنون: 103، 104).

وكل من يرى حروقاً عميقة بالوجه و آثارها يعرف معنى كلمة كالحون (الشفاه مشوهة والتصقت بالذقن) وهذا كثيراً ما نراه حيث ننا نعالج هذه الحالمات بإجراء عمليات ترقيع لهم، مع العلم أن هذه الحالة لا تحدث إلما بسبب الحرق.
الماسعة الفات المأولمية:
أب الناس قديماً على استعمال أشياء توضع على الحرق لتسكين الألم وكلها خطأ وتؤدي إلى الضرر ومنها الزيت والبيض ومعجون .أسنان وأحياناً الكيروسين. وبدأ العلماء حديثاً في محاولة لمنع الناس من استعمال هذه المواد الضارة أو على الأقل التي لا فائدة منها.
وينصح العلم الحديث بأن أحسن شيء يوضع على الحرق لتخفيف الألم الشديد هو الماء الجاري. وقد ذكر الله تعالى هذا بوضوح بِدِيد في سِورة الأهراف: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ أَفْرِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهُ حَرَّمَهُمَا
﴾ لَكَ الْكَ الْكِ الْكِلْكِ الْكِلْلُولُ الْكِلْلِيْلُولُ الْمِنْ الْكِلْلُولُ الْكِلْلُولُ الْمِنْ الْمُلْكِ الْمُلْكِ الْمُلْكِ الْمِنْ الْمُلْكِ الْمُلْلِيْلُ الْمُلْكِ الْمُلْلِي الْمُلْلِي الْمُلْكِ الْمُلْكِ الْمُلْلِي الْمُلْكِ الْمُلْلِي الْمُلْكِ الْمُلْلِي الْمُلْلِي الْمُلْلِي الْمُلْلِي الْمُلْلِي الْمُلْكِ الْمُلْلِي الْمُلْكِ الْمُلْلِي الْمُلْلِيلْلِي الْمُلْلِي الْمُلْلِ
وهندما نتأمل في وظيفة الجلد نجد أن من أهمها الحماية مثلاً ضد فقدان سوائل الجسم وأول شيء يشكو منه المصاب بالحرق هو ألم الذي يجف بصب الماء ثم بعد ذلك يشكو من ظاهرة العطش والمقصود بكلمة مما رزقكم الله هي المأكل والمشرب حيث يحتاج صاب الحروق إلى كميات من الغذاء والسوائل أكبر بكثير من احتياج الإنسان العادي لفقد كميات كبيرة من خلال الجلد المحروق.

وِقبلِ أَنِ اختمِ حديثي أحبِ أَنِ اطْمِئْنِ القارِئِ المؤمنِ الذي يخشى الله سبحانه وتعالى دِآية مِن سورة آلِ عمران: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ اللمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الْدُنْيَا إِللَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (آل عمران: 185)

وهذا يدل مرة أخرى على أن النار هي أهم وأول وسيلة عقاب للكافرين في الـآخرة بسبب كفرهم وأن أكبر جائزة للمؤمن هي بعده عن المنار وأن يدخل المجنة.

وفي النهاية هي معلومات عامة عن الحروق قد ذكرها الله في كتابه العزيز ولكننا للأسف الشديد تعلمناها من الكتب الدنيوية المحديثة ولم نستطع اكتشافها من كتابنا ودستورنا الذي بين أيدينا منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان وكان من الأولى بنا ذلك، ولم نا أحب أختم حديثي بقوله تعالى في آخر سورة البقرة: (لا يُكلّفُ اللّهُ نُنفْسًا إللّا وَسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيُهُا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيُهُا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيُهُا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيُهُا اللّهُ مُنفَا إللّهُ مُنفَسِينًا أَوْ أَخْطَأُنا رَبَّنَا وَلا تَحْمُلُ عَلَيُنا إصْراً لكَمَا حَمَلُتُهُ عَلَى الدّينَ مِن قَبْلُ نَا رَبّنَا وَلا تَحْمُلُ عَلَيُ المَّالَقَةَ لَنَا ابْهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلُاناً فَانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ اللكَافِرِينَ) (اللقريق عَلَى القول الله الفافرين) (اللقرة ق: 286).